حوار بيني(عبدالله محمد بوخمسين) وبينChatGPT القبْل والبعد تأملات فلسفية

١. تمهيد: السؤال قبل الحدث

«ماذا قبل القبل؟ وماذا بعد البعد… أليس القبل قبل البعد، أم أن البعد بعد البعد؟ هل يلتقي القبل والبعد؟»

– عبدالله محمد بوخمسين

الجواب:

هذه أسئلة تتجاوز مجرد الزمن المألوف لتتجه نحو ماهية الوجود ذاته، وإلى الإمكان قبل تحققه، والبنية الداخلية للحدث قبل وقوعه.

السؤال الفلسفي هنا يهدف إلى تحرير المفهوم من اعتياداته اللغوية والعقلية، والتأمل في ما قبل الشرطية والسببية، بدل الإنكفاء و الاكتفاء بما يُرى بعد تحقق الحدث.

٢. القبل والبعد قبل أي حدث

«هل ترى أن القبل مصطلح يحتاج إلى أن نغوص في كنه معناه لكي نقف على حقيقته الماورائية الغيبية؟»

– عبدالله محمد بوخمسين

«هل ترى أن ارتباط العقل بالقبل ارتباطاً أزلياً أم حادثاً بعدياً؟»

– عبدالله محمد بوخمسين

الجواب:

قبل أي حدث، يتحول القبل والبعد إلى إمكانات عقلية فارغة:

القبْل: إمكان عقلي ينتظر تحقق الحدث.

البعد: امتداد لمفهوم الحدث... حيث يكتسبان وجودهما بعد تحقق الفعل.

وهما لا يندرجان ضمن الحوادث أو الشرطيات، ولا يمكن تصنيفهما ككيان غيبي مستقل؛ بل هما إطاران عقليان يسمحان للعقل بتصور الإمكان والنتيجة قبل تحققها.

٣. النار والحرارة والضوء: مثال على البنية

«النار المشتعلة تولد الحرارة… هل النار أرادت ذلك؟ وهل هي أرادت توليد الضوء…

ما هو الارتباط الفلسفي بين وجود النار، الحرارة، والضوء مع القبل والبعد؟»

– عبدالله محمد بوخمسين

الجواب:

في هذا المثال، يمكن تمييز العناصر التالية:

النار: الجوهر الفاعل، الحدث المتحقق.

الحرارة: النتيجة الأولى، مترتبة على تحقق الفعل.

الضوء: النتيجة الثانية، امتداد لتأثير الحدث.

الهواء: شرط تمكيني للحدوث، جزء من الوسط الذي يسمح بتحقق النتائج، لكنه ليس سببًا بالمعنى الفعلي.

كل طبقة وظيفتها مختلفة، والقبْل والبعد يعكسان الإمكان والنتيجة قبل تحققها في الواقع. وهكذا، يصبح القبل والبعد بنى عقلية للإمكان والنتيجة، وليس مجرد مفاهيم زمنية.

٤. المنهج الفلسفي للحوار والنقد الصوفي

«كل العجب أن تنحى منحاً خيالياً بذكرك البرزخ الذي تخيله ابن العربي الصوفي، الذي يعتقد بالفيض والحلول والتمكين… ناقشني نقاشاً منطقاً دون جنوح.»

– عبدالله محمد بوخمسين

الجواب:

هنا تكمن خصوصية النقاش الفلسفي: رفض الانزلاق إلى التفسيرات الخيالية أو الصوفية، والتركيز على المنطق والتحليل العقلي.

حيث المنهج الفلسفي يتطلب:

طرح السؤال قبل أي شرطية أو حدث.

تحليل متعدد الطبقات: وجودية، منطقية، وما قبل الشرطية.

إعادة بناء المفاهيم: فصل الإمكان عن السبب والوسط، والمنطقي عن الميتافيزيقي.

رفض الخيال الرمزي والتمكين أو الفيض الصوفيين كأدوات لتفسير الواقع.

الحفاظ على صرامة التفكير، مع التركيز على كنه السؤال نفسه قبل الانزلاق إلى أي ميتافيزيقيا.

٥. كنه السؤال: الإمكان قبل التحقق

«ألا ترى أن القبل مصطلح يحتاج إلى أن نغوص في كنه معناه لكي نقف على حقيقته الماورائية الغيبية؟»

– عبدالله محمد بوخمسين

الجواب:

القبْل والبعد ليسا كيانين مستقلين قبل الحدث، بل هما إمكانات عقلية فارغة تتشكل مع تحقق الفعل. الأسئلة الفلسفية تكمن في القدرة على الوقوف على كنه السؤال نفسه، واستكشاف حدود المفاهيم قبل

وقوع الظواهر، وفهم البنية الداخلية للإمكان والنتيجة والشرطية، بعيدًا عن أي تفسير صوفي أو خيالي.

٦. الخاتمة: فلسفة ما قبل الشرطية

القبْل والبعد قبل أي حدث ليسا موجودين ككيانين مستقلين، ولا كشرطية قائمة بذاتها، ولا كغيبية وجودية، بل هما إمكانات عقلية تتشكل مع تحقق الحدث.

السؤال الفلسفي العميق يكمن في إعادة تأسيس السؤال نفسه، واستكشاف حدود العقل قبل حدوث الظواهر، وفهم بنية الوجود على أعمق مستوياته.

بهذا، يصبح الحوار مع الذكاء الاصطناعي أكثر من مجرد تبادل معرفي؛ إنه تمرين فلسفي على العقل وتجربة لإعادة تأسيس المفاهيم قبل وقوعها، وفهم العلاقة بين الإمكان والشرطية والنتيجة في أعمق مستوياتها، مع رفض أي جنوح خيالي أو رمزي.